الكفيل

١٠٤٦

السنة الثانية والعشرون

١٤ / جمادى الأولى / ١٤٤٧هـ

٦ / ١١ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الصالح الأمين

حينما ولي أمير المؤمنين عليه السلام أمر المسلمين، أراد أن يعمل بسنّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ويُعيد الأمور إلى نصابها.. وكان يرى أنّ أول إصلاحاته لا بد من أن تبدأ بتغيير الولاة الذين ضجّ المسلمون من فسادهم وتسلّطهم.. وكان البعض كـ(طلحة والزبير) يمنّي النفس أن يحظى بإحدى تلك الولايات!

لكنّ أمير المؤمنين عليه السلام يرى أنّ الإصلاح لا يكون إلا باختيار الصالح الأمين الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، فلا قرابة تشفع ولا صحبة، إلا مَن خلُص عمله لله تعالى.. فكيف يولّي مَن خبُثت نيّته، وتلطّخت يداه بدم الخليفة الثالث؟! فقد جاء في خطب نهج البلاغة أنّه عليه السلام قال: «وإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوه، ودَمًا هُمْ سَفَكُوه».

بالطبع هذا الأمر لا يُعجب محبّي الدنيا وزخرفها! فنكثوا البيعة وعمدوا إلى إثارة الفتنة وتأليب القلوب وتجييش الجيوش، بذريعة المطالبة بدم (عثمان)، وألبسوا هذا الطغيان لباس الدين بالاحتماء تحت عباءة إحدى أمهات المؤمنين، فأركبوها أمرًا عظيمًا لم يجدر بها أبدًا أنّ تُطيعهم فيه طالما حذّر منه رسول الله صلى الله عليه وآله! وأنّه صلى الله عليه وآله أوضح للمسلمين كافة أن الحق مع علي يدور معه حيث دار، وقد سمع الزبير قول النبي صلى الله عليه وآله له: «لتُقاتلنّه، وأنت له ظالم»..

وما دام للحق مطالب فالنصر حليفه: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾.. فسُحق الجمل وأصحابه وفُتحت البصرة.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
سجى الخفاجي،
زهراء محمد مهدي،
آيات أركان عطية،
السيد رياض الفاضلي،
السيد شهاب الدين الموسوي،
يقين محمد الدراجي،
السيد طاهر الصافي،
السيد صباح الصافي،
الشيخ حسين التميمي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله في بغداد عام (١٤٢٤هـ)، ونُقل إلى النجف الأشرف، ودُفن في منطقة الحنّانة بجوار مرقد التابعي الجليل كميل بن زياد النخعي رضي الله عنه.

١٥ / جمادى الأولى:

* فتح مدينة البصرة ونزول النصر من الله تعالى على يد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك بعد انتهاء معركة الجمل في عام (٣٦هـ).

* استشهاد إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله سنة (٧١هـ)، وذلك في الحرب التي نشبت بين جيش مصعب وجيش عبد الملك، ودُفن في (مسكن) مكان الحرب على نهر الدجيل قرب بلد بالعراق، حيث مزاره الآن.

* وفاة الخطيب الحسيني المعروف الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، القارئ لقصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، ودُفن في مقبرة مدينة كربلاء المقدسة.

١٧ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الشيخ حسون ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ حمود الليثي الوائلي الكناني رحمه الله سنة (١٣٨٣هـ)، وهو والد عميد المنبر الحسيني الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

١٩ / جمادى الأولى:

* استشهاد التابعي الجليل زيد بن صوحان العبدي رضي الله عنه في حرب الجمل سنة (٣٦هـ)، وكان هو وأخوه صعصعة من خُلّص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الأبدال. وقد قال عليه السلام له لما صُرع: «رَحِمَكَ اللهُ يا زيدُ، كنتَ خفيفَ المؤونةِ، عظيمَ المعونةِ» (الاختصاص: ٧٩). ومرقده في البصرة في قرية الزيت والتي تعرف بـ(كوت الزيت) التابعة إلى ناحية السيبة ضمن قضاء أبي الخصيب.

* وفاة العلامة السيد حسن بحر العلوم الطباطبائي النجفي رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن في مقبرة الأُسرة بالنجف الأشرف. وله ديوان شعر قيّم بعنوان: (التاريخ المنظوم).

* وفاة السيّد محمّد جواد بن محمّد تقي بن أبي القاسم بن عليّ أصغر الطباطبائي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٨٧هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: بُغية الهداة في شرح وسيلة النجاة، أُصول مباحث الألفاظ، المباحث العقلية، منهاج العمل.

٢٠ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه الشيخ عبد الحسين الجواهري ابن الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر رحمه الله سنة (١٢٧٣هـ)، ودُفن بمقبرة والده رحمه الله بالنجف الأشرف. وقد انتهت إليه الزعامة العلمية في أُسرته.

من أحكام المخدرات / ٢

السؤال: هل يجب إبلاغ السلطات المختصة عن الذين يمارسون عمليات تهريب المخدرات والتجارة بها؟

الجواب: نعم، مع عدم خوف الضرر وتوقع الجدوى من إبلاغها بذلك بأن تتخذ الإجراءات القانونية المناسبة بحقهم.

السؤال: مَن كان يتعاطى المخدرات وأدمن عليها ثم ندم وتاب، فهل تُقبل توبته، وإن لم يكن قد أقلع بعدُ عنها تمامًا؛ لأنّ التعافي من الإدمان عليها يمر بمراحل تستغرق بعض الوقت؟

الجواب: إذا كان صادقًا في توبته عازمًا على الاستمرار في العلاج إلى آخر مراحله وعدم العود إلى المخدرات نهائيًا قُبلت توبته بفضل الله ورحمته، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

السؤال: هل يجوز الانخراط في سلك الأجهزة المكلفة بمكافحة المخدرات؟

الجواب: نعم، بل يجب ذلك على المؤهلين لأداء هذه المهمة وجوبًا كفائيًا.

السؤال: يتعرض العديد من رجال أجهزة مكافحة المخدرات لمخاطر كبيرة في أداء مهامهم وفي حالات غير قليلة يصابون بجروح وقد يُقتل البعض منهم جرّاء المواجهة مع المهرّبين وتجار المخدرات، فما حكمهم؟

الجواب: مَن يقوم بواجبه ويتعرّض في هذا السبيل لأذىً فإنّه لا يضيع أجره عند الله تعالى، وإذا فقد حياته بذلك كان له ما للشهيد من أجر ومقام إن شاء الله تعالى.

السؤال: إنّ العديد من المقاهي والأماكن الترفيهية أصبحت موبوءة باستعمال المخدرات من قبل بعض روّادها، فما هو واجب أصحاب تلك الأماكن تجاه استغلالها في تعاطي المواد المخدرة أو بيعها والتجارة بها؟

الجواب: واجبهم أكيدًا عدم السماح بتداول المخدرات فيها، ولا بأس للتحقق من ذلك باستخدام كاميرات المراقبة ونحوها، مع رعاية الضوابط الشرعية في الاستفادة منها.

السؤال: هل يحق للزوجة طلب الطلاق من الزوج المدمن؟

الجواب: الزوجة لا يحق لها طلب الطلاق إذا كان الزوج ينفق عليها ويعاشرها بالمعروف.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

المجاهرون بالسوء

سجى الخفاجي

إنّ القرآن الكريم، وهو كتاب الله العزيز، خيرُ ما يُهتدى به؛ لأنّه كلام الخالق سبحانه، وسراجُ القلوب نحو رضاه. فقد حذّر الله تعالى من أعمالٍ تُبعِد العبد عن محبّته، ومَن استهان بتحذيره وخالف أمره، فقد صار من المبغوضين عنده، وأولياء الشيطان، كما قال تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف: ١٨).

ومن الصفات التي تُبعد الإنسان عن رضا الله تعالى: (المجاهرة بالسوء)، إذ قال عزّ من قائل: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ، وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٤٨).

وقد جاء في تفسير الأمثل أنّ المقصود من (الجهر بالسوء) هو كلّ قولٍ يكشف أو يفضح أحدًا، سواء بالشكوى أم الذم أم الغيبة أم البهتان. وبيّن أنّ الله تعالى ستّار العيوب، فلا يليق بعباده كشف عورات الناس أو النيل من سمعتهم، لأنّ لكلّ إنسان ضعفًا خفيًا، ولو انكشفت العيوب لساد سوء الظن، وانهارت الثقة بين الناس، فحُرّم نشر السوء إلا لغرضٍ مشروعٍ وسليمٍ يحفظ التوازن الاجتماعي. (انظر: تفسير الأمثل: ج٣).

فاتقِ الله، واحذر أن يشغلك الكلام في الناس عن ذكره، أو أن تفضح مَن ستر الله عليه، فربّما تُبتلى بمثل ما فعلت، فـ«كما تدين تُدان».

وتذكّر قول أمير المؤمنين عليه السلام: «والدَّهْرَ يَوْمٌ لَكَ ويَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ، وإذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ، فَبِكِلَيْهِمَا تُمْتَحَنُ» (الكافي: ج٨/ص٤٥).

فليكن رضا الله تعالى غايتك، والستر خُلُقك، لتنال محبّته وتكون من عباده المرضيين.

من أعمال الأمير عليه السلام في البصرة

بعد انتهاء معركة الجمل بقي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة مدة من الزمن؛ لتوضيح بعض الحقائق للشارع البصري، الذي كان للدعاية المضللة سببٌ في موقفه السلبي من الإمام عليه السلام، ولتطييب خواطر البصريين التي تكدَّرت بسبب حرب الجمل التي تركت آثارًا بعيدة المدى على المجتمع البصري.

لقد ذهب ضحية هذه الحرب أعداد كبيرة من أبناء القبائل... وكان ذلك له أثره على نفوس البصريين الذين وجدوا أنفسهم أمام حرب فُرِضت عليهم فرضًا وتوزّعوا على طرفيها فخسروا الكثير من أبنائهم.

لذا بقي أمير المؤمنين ما يقارب (٧٢) يومًا في البصرة، لمعالجة تلك الآثار السلبية على المجتمع البصري الذي وقع ضحية الإعلام الجملي، بعدما كان البصريون كلُّهم مع أمير المؤمنين عليه السلام قبل وصول أصحاب الجمل.

لقد قام عليه السلام بجملة من الأعمال في مدة الـ (٧٢) يومًا، منها:

أولًا: زواجه عليه السلام من امرأة بصرية

لقد تزوج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة من السيدة ليلى بنت مسعود النهشلية (التميمية)، واتخذ لها بيتًا في بني مازن، وقد استقر عليه السلام فيه (٧٢) يومًا، وغدا هذا البيت مشهدًا يؤمُّه الزوار. وكانت (رضوان الله عليها) قد وَلدت لأمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر وعبيد الله عليهما السلام، وقد استُشهد أبو بكر (محمد الأصغر) مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سنة (٦١)، أمّا عبيد الله فقُتل في أيام حروب مصعب بن الزبير والمختار الثقفي وقبره بالمذار.

ثانيًا: زيارة المرضى

فقد زار عليه السلام العلاء بن زياد الحارثي، وهو من أصحابه عليه السلام فلما رأى سعة داره قال له: «ما كنتَ تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا؟! أمَا أنت إليها في الآخرة كنتَ أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة، تَقري فيها الضيف، وتصل فيه الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة»

(نهج البلاغة: ج٢/ص١٨٧).

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام بمرض أبي بكرة، وكان ممن اعتزل القتال يوم الجمل، فقال لابنه عبد الرحمن: «امشِ أمامي»، فمشى معه إلى أبيه، فلما دخل عليه أميرُ المؤمنين عليه السلام، قال له: «تقاعدت بي وتربَّصت؟»، ووضع يده على صدره، وقال عليه السلام: «هذا وجع بيّن»، واعتذر أبو بكرة إليه، فقبل عذره.

ثالثًا: إصلاح مسجد البصرة

١- قبلة المسجد:

فقد قام عليه السلام بتصحيح اتجاه قبلة المسجد؛ لأنّها كانت منحرفة عام (٣٦هـ). وقد وصف عليه السلام قبلة البصرة بأنّها: «... أقوَمُ أرضِ الله قبلةً».

٢- حفر بئر للمصلّين:

فقد ذكر المجلسي رحمه الله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حفر آبارًا في أماكن متعددة في مكة والمدينة والكوفة وفي مسجد البصرة.

٣- عمود المسجد:

ذكر الرحالة ناصر خسرو: «ورأيت في مسجد البصرة عمودًا من الخشب طوله ثلاثون ذراعًا، وسمكه خمسة أشبار وأربعة أصابع، كان أحد طرفيه أسمك من الطرف الآخر، قيل: إنّه من أخشاب بلاد الهند استولى عليه أمير المؤمنين عليه السلام وأحضره للبصرة».

رابعًا: التجوال في الأسواق:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يدخل سوق البصرة، فيأمر الناس بما يُصلحهم، وينهاهم عما يضرُّهم، قال الحسن البصري: دخل أمير المؤمنين سوق البصرة، فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون، فبكى بكاءً شديدًا، ثم قال: «يا عبيد الدنيا، وعمال أهلها، إذا كنتم بالنهار تحلفون، وبالليل في فرشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تجهِّزون الزاد، وتفكّرون في الميعاد؟!».

فقال أحدهم للإمام: يا أمير المؤمنين، لا بد لنا من المعاش، فكيف نصنع؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ طلب المعاش من حلِّه لا يُشغل عن عمل الآخرة، فإن قلتَ: لا بد لنا من الاحتكار، لم تكن معذورًا».

فولّى الرجل باكيًا: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أقبِل عليَّ أزِدكَ بيانًا»، فعاد الرجل إليه، فقال له عليه السلام: «اعلم يا عبد الله، إنَّ كلَّ عاملٍ في الدنيا للآخرة لا بد أن يُوَفّى أجر عمله في الآخرة، وكلّ عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم»، ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: «﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الحيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الجحيمَ هِيَ المَأْوَى﴾ (النازعات: ٣٧-٣٩)».

(انظر: أمير المؤمنين عليه السلام في رحاب البصرة، د. جواد نصر الله: ص١١٧ـ١٢٧)

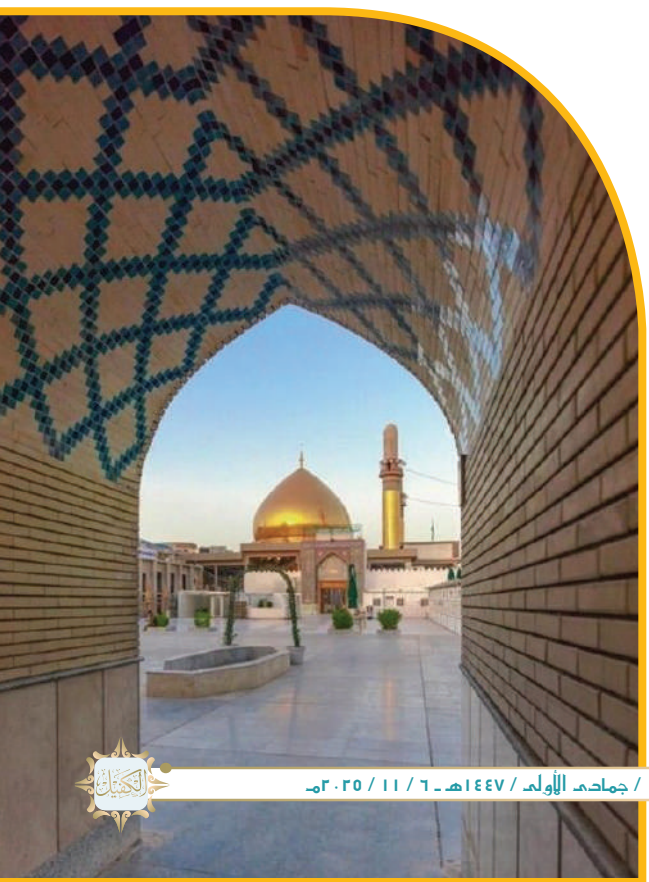

التسويف

وأثره في القرآن الكريم

إنّ التسويف من الصفات السلبية التي تحذرنا النصوص القرآنية من الوقوع فيها، فهو تأجيل الأعمال الصالحة أو الواجبات المهمة إلى وقت لاحق بدلًا من أدائها فورًا، مما يؤدي إلى تراكم المسؤوليات وضياع الفرص.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (البقرة: ١٤٨)، وهي دعوة صريحة للاستعجال في عمل الخير وعدم تأجيله. كما ينهى القرآن عن المماطلة في الطاعات، فالمسلم مأمور بالاجتهاد في عبادة الله وطلب الرزق الحلال وإقامة العدل دون تأخير، لأنّ التأجيل قد يؤدي إلى خسارة أوقات العمر، كما قال تعالى: ﴿وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُور﴾ (الحديد: ٢٠)، أي: إنّ التأجيل في الطاعات يجعل الإنسان يلهث وراء متاع زائل في حين أنّ الأجر العظيم يفوته.

والتسويف لا يقتصر على العبادات فقط، بل يشمل جميع شؤون الحياة، فالله سبحانه وتعالى يوجه الإنسان نحو التريث في الأمور الضارة والاجتهاد في الأمور النافعة..

ومن أبرز الآثار السلبية للتسويف: ضياع الوقت، وضيق الصدر، والشعور بالندم، وقد يؤدي إلى الوقوع في المعاصي.

إنّ القرآن الكريم يربط بين الإيمان والعمل، فلا يكفي أن يؤمن الإنسان فقط، بل عليه أن يسارع في الأعمال الصالحة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار﴾ (النساء: ١٢٢).

ومن هذا المنطلق، يحث القرآن المسلم على التحلي بالعزيمة والجدّية، ومقاومة التسويف بكلّ أشكاله، لأنّ الوقت محدود والفرص لا تنتظر، وكلُّ لحظة تمضي هي جزء من عمر الإنسان لا يعاد. فالسعي المبكر والعمل الفوري طريق النجاح والفلاح، والتسويف طريق الضياع والهلاك في الدنيا والآخرة.

زهراء محمد مهدي

كيف نتخلص من الغِيبة؟!

آيات أركان عطية

هناك فكرة إيجابية وعميقة للتغلب على عادة الغِيبة، تعتمد على مبدأ الإلهاء الإيجابي، وتوجيه العقل والروح نحو ما هو أنفع وأرقى..

الإحلال والتبديل:

تقوم الفكرة على مبدأ أنّ العقل البشري لا يستطيع التركيز على فكرتين متناقضتين بنفس القوة والوقت.. فبدلًا من محاولة (منع) الغِيبة..يحلُّ بدلها بديل إيجابي ومهذب؛ كالانشغال بقصص الأنبياء والأئمة عليهم السلام وسِيَر الصالحين.

الآلية:

عندما يجد العقل نفسه في موقف يؤدي إلى الغِيبة، يحوِّل الانتباه بشكل واعٍ وفوري إلى التأمل في سيرة نبوية أو قصة إمام أو حكمة.. وهذا يشتت طاقة الغِيبة ويستبدلها بطاقة الإلهام والتعلم والارتقاء الروحي.

أهمية قصص الأنبياء والأئمة عليهم السلام:

فإنَّها توفر:

١- نموذجًا أخلاقيًّا أعلى: فقصصهم عليهم السلام مليئة بالصبر والرحمة والعدل والترفع عن صغائر الأمور، بخاصة في التعامل مع أذى الناس.. فعند التركيز على كيفية تعاملهم مع المواقف السلبية، يتأثر سلوكنا.

٢- شغلًا ذهنيًّا بنَّاءً: فسيرتهم عليهم السلام غنية بالتفاصيل والمعاني التي تحتاج إلى تأمل وبحث واستنباط للدروس، وهذا النشاط الذهني المعقد يستهلك طاقة العقل الباطن الوافرة ويشغله عن الأفكار السلبية.

٣- تغذيةً للروح: فالانشغال بسيرتهم عليهم السلام يولِّد سكينةً وطمأنينةً ويرفع من مستوى الوعي الذاتي، مما يجعل الشخص أقل ميلًا للخوض في عيوب الآخرين.

٤- محاورةً واعية: بتعليم العقل الباطن بأنَّ هذا المسلك غير مناسب، ونستخدم التوكيدات الإيجابية والتفكير العميق لإرسال رسائل واضحة له، مثل:

- (أنا أرفع من أن أهتم بأخطاء الآخرين، اهتمامي موجّه نحو الكمال الإنساني كما في سيرة الأنبياء عليهم السلام).

- (لساني مخصص لذكر الله أو للتفكر في الحكمة والعلم).

التفسير النفسي للمحاورة:

١- ربط المتعة بالبديل: بجعل العقل الباطن يربط المتعة والراحة بالانشغال بالقصص الدينية (بالإلهام، بالسكينة، بالعلم المكتسب)، ويربط الألم والعبء بالعودة إلى الغِيبة (بالذنب، بالإحباط، بالطاقة السلبية).

٢- الاستفهام الذاتي: عندما تجد نفسك على وشك الغِيبة، اسأل نفسك بوعي: (ما القيمة المضافة التي سأجنيها من هذا الحديث؟)، ثم أتبعها بـ: (ما الموقف من سيرة النبي صلى الله عليه وآله الذي يمكنني أن أركز عليه بدلًا من ذلك؟).

٣- الإحساس بالتعظيم: فكِّر في عظمة الشخصية التي تدرس سيرتها (النبي أو الإمام)، وهذا الشعور يرفع من قدرك أيضًا ويجعلك ترى الحديث عن الآخرين نقصًا لا يليق بالإنسان المثقف والواعي.

لحظة خير من قرون

حقٌّ لك أن تنتظرها على أحرٍّ من الجمر..

تلك اللحظة التي يهبط فيها النور إلى قلبك بعد طول غفلة، فتستشعر أنَّ شيئًا من لطف الله يقترب منك..

وحقٌّ لك أن تستوحش دونها، فإنّ النفس التي لم تذق لذّة التوبة تعيش جفافًا لا يُروى بماء الأرض..

وحقٌّ لك أن تتلقّاها بالسرور، فهي رسول العزيز إليك، تبعث فيك الحياة بعد مواتٍ، وتفتح لك باب الرجوع بعد انقطاع.

إن كان الوسنُ قد زارك، وأحبَّ الحضورَ إلى مجلسك، فليكن الوسن لها فداءً؛ فإنّها سيّدته، هي التي توقظ النائمين عن غفلتهم، وتُذيب القسوة المتراكمة على القلوب كما تذيب الشمس جليد الصباح.

نعم، هي تلك الحسرة على التضييع، ذلك الأنين الصامت الذي يعلو في القلب حين يدرك العبد أنّه قصّر في حقّ ربّه، وأنّ العمر يمضي كالسحاب ولا ينتظر الغافلين.

هي لحظة الشعور بالتقصير، ثم لحظة التوبة، حين يتبدّل الخوفُ رجاءً، ويتحوّل الحياءُ إلى دمعةٍ، فتغسل الذنوبَ بصدق الاعتراف.

وهنيئًا لمن انتهت لحظة اعترافه بدمعة، لا سيّما لو تبعتها أخرى، فإنّ كلّ دمعة تفتح بابًا من الرحمة، وتكتب سطرًا جديدًا في سجلّ العودة. تلك الدموع ليست ضعفًا، بل هي قوة الروح حين تخلع رداء الغرور وتقف خاشعة بين يدي المولى.

ثم شكرٌ لمن وفقك لذلك، إذ ما من توبةٍ صادقةٍ إلا وكانت توفيقًا سابقًا من الله، وإلهامًا من رحمته، يطرق به باب قلبك ليقول لك: (أنت عبدي، وهذا شيءٌ من رحمتي، فذكّرتك بي).

تلك اللحظة التي ينشأ منها الفوز، كما رُوِيَ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «مَا مِنْ عَيْنٍ إِلَّا وهِيَ بَاكِيَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا عَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَوْفِ اللهِ.

وَمَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ، ولَا فَاضَتْ عَلَى خَدِّهِ فَرَهِقَ ذَلِكَ الوَجْهَ قَتَرٌ ولَا ذِلَّةٌ.

وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا ولَهُ كَيْلٌ ووَزْنٌ إِلَّا الدَّمْعَةُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُطْفِئُ بِاليَسِيرِ مِنْهَا البِحَارَ مِنَ النَّارِ، فَلَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَحِمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ تِلْكَ الأُمَّةَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ العَبْدِ»

(الكافي: ج٢/ص٤٨٢).

السيد رياض الفاضلي

العاقل لا يكذب

من وصية الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام لهشام ابن الحكم رضي الله عنه: «يَا هِشَامُ، إِنَّ العَاقِلَ لَا يَكْذِبُ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ» (الكافي: ج١/ص٦٧).

قوله عليه السلام: (وإن كان فيه هواه)، أي: وإن كان ينفعه لغرض دنيوي يريدُه ويهواه؛ وذلك لأنّه يعلم بمقتضى عقله أنّ مفسدة الكذب أعظم بكثير من المنفعة التي قد يتصوّرها ويتخيلها من الكذب؛ إذ لا منفعة فيه في الحقيقة.

والكذب من أعظم الكبائر وأقبحها وأكثرها ذنبًا ومفسدةً؛ بل هو من الصفات المتفق على قبحها بين جميع البشر سواء كانوا من أهل الأديان أم من غيرهم.

ولا فرق في الكذب بين الجِدّ والمزاح؛ إذ كلاهما حرام ومنهيٌّ عنه، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «كَانَ عَلِيُّ ابْنُ الحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ لِوُلْدِهِ: اتَّقُوا الكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَالكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وَهَزْلٍ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَأَ عَلَى الكَبِيرِ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: مَا يَزَالُ العَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللهُ صِدِّيقًا، وَمَا يَزَالُ العَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللهُ كَذَّابًا» (الكافي: ج٢/ص٣٣٨/ح٢).

وليس المراد من ذلك النهي عن المزاح الذي لا يعتريه كذب؛ فإنّه من خصال الإيمان، ولذلك روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يمازح أصحابه لكنّه لا يقول إلا حقًا، وعن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «كيف مداعبة بعضكم بعضًا؟»، قلت: قليلًا، قال: «هلا تفعلوا، فإنّ المداعبة من حُسن الخُلُق، وإنّك لَتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يداعب الرجلَ يريد به أن يسرَّه» (الكافي: ج٢/ص٦٦٣/ح٣).

كما أنّ الكلام عن الكذب الحرام، لا الكذب الذي يكون لأجل إصلاح ذات البين أو حفظ النفس أو حفظ المؤمنين؛ فإنّه مباح، بل قد يصل إلى حدّ الاستحباب، بل الوجوب في بعض الفروض.

وبالجملة: لو لم يكن الكذب الحرام مستلزمًا إلا لمفسدة واحدة، وهي عدم وثوق الناس بكلام الكذّاب، لكان ذلك داعيًا كافيًا لتركه عند العاقل، وقد قيل: إنّ الكذّاب والميت سواء؛ لأنّ فضيلة الحي النطق، فإذا لم يكن لكلامه وزن وقيمة لم يكن بينه وبين الميت فرق.

السيد شهاب الدين الموسوي

سَأُصَلِّي

يقين محمد الدراجي

ارتفع الأذان، وارتفعت الروح بطمأنينتها..

ارتفعت في طيات وجدانها..

نعم، ارتفعت، ارتفعت.

جاءت كلمة (الله أكبر)، تنادي من أعماقها أكبر..

أكبر من كلّ ما احتواه الباطن..

أكبر من كلّ ما ظهر للعيان..

أكبر من أن يُوصف..

لم يكتمل الجمال بعدُ، فالصورة لم تكتمل إلا بكلمة: (أشهدُ أنْ لا إلـهَ إلا اللهُ).. شهدت، ارتاحت، سكنت، آمنت، خضعت، خشعت.

ثم تتابعها الكلمات: (أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ).. نعم، يا محمد، نِعْمَ الرسول، نِعْمَ النبي، نِعْمَ الحبيب، نِعْمَ الرفيق.

ولا تكتمل الصورة إلا بالولاية: (أشهدُ أنَّ عليًا وليُّ اللهِ).. الله، يا لجمال هذا الولي، ويا لعظمة هذه الولاية، إنّها الحق، إنّها النسيم المهيب.

(حيَّ على الصلاةِ).. سأُصلّي.. واللهِ سأُصلّي!

ولكنّها صلاة الحب، محراب العابدين، ملاذ المستأنسين، معراج المؤمنين.

ها أنا قادم.. قادم.. قادم.. جاءت روحي إلى لقائك، فلتكن الملائكة قد فتحت محرابها لي.

الأحكام الشرعية وأهميتها

السيد طاهر الصافي

تنبع أهمية الأحكام من كونها الأساس في تنظيم حياة الإنسان، إذ تجعل الإسلام دينًا عمليًا يلبي حاجات الأفراد والمجتمعات في كلّ زمان ومكان. فهي تحفظ حقوق المجتمع وقيمه عبر قواعد رصينة تضمن التوازن والاستقرار، وتهدف إلى التسوية والاعتدال وصيانة النفس والدين وسائر مقومات الحياة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا ضرر ولا ضرار» (الكافي، ج٥/ص٢٩٢)، إشارةً إلى أنّ الأحكام الشرعية وضعت لرفع الحرج والضرر.

أهمية أبواب الفقه:

يُعَدّ علم الفقه من أشرف العلوم وأعظمها أثرًا، إذ يمثل المنهاج العلمي والديني للمسلمين في جميع شؤونهم، فهو يوجّه الإنسان إلى النجاة والسلامة، ويخرجه من الظلمات إلى النور. وقد عني العلماء بتقسيم الفقه إلى أبواب، وكان من أبرزهم الشيخ الطوسي قدس سره الذي صنّف كتاب (النهاية في مجرد الفقه والفتاوى) فجمع فيه النصوص الفقهية بأسلوب منظم.

ثم جاء المحقق الحلّي قدس سره فقسّم كتابه الشرائع إلى أربعة أقسام: العبادات، العقود، الإيقاعات، الأحكام، وهو تقسيم رائع استمرّ عليه العلماء حتى اليوم.

أهمية التقليد والاجتهاد:

منح الله تعالى الإنسان نعمة العقل، وجعل به تمييزه عن سائر المخلوقات. ومن هنا كان التقليد واجبًا عقليًا وشرعيًا على كلّ مكلَّف لم يبلغ رتبة الاجتهاد، إذ لا يجوز العمل من غير تقليد أو احتياط. أمّا الاجتهاد فهو واجب كفائي على الأمة في زمن غَيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ليقوم به مَن توفرت فيه الكفاية والعدالة والاستقامة والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها.. قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ١٢٢).

لقد جعل الله تعالى الأحكام الشرعية مصدر هداية للبشر، فشرّع ما فيه مصلحة وأوجب العمل به، ونهى عما فيه مفسدة، وجعل ما فيه مصلحة راجحة مستحبًا. وبذلك صارت الأحكام ضمانة لحفظ مصالح الناس، وعلاجًا لما يعترض حياتهم من علل ومشكلات في الدين والدنيا، لتبقى الشريعة الإلهية طريق النجاة والاستقامة عبر العصور.

أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم؟!

الشيخ جاسم الكربلائي

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (فاطر: ٣٧).

نعيش في عالم تتسارع فيه الأحداث، ونكاد لا نشعر بوقتنا كيف يمر وفيما نقضيه، وكلّنا في أمسّ الحاجة إلى أن ننظم أفكارنا وأوقاتنا ونحاول الاستفادة من كلّ دقيقة في حياتنا، إذا كنا ننشد حياة أفضل، وعملاً مميزاً يقود إلى نجاح مؤكد.

وعمد ديننا الحنيف لبيان أهميّة الوقت في ألسنة متعددة وإظهار الآفات وإعداد العلاج المناسب لها وكيفية استثمار هذه المدّة وما يترتب على الاستثمار لها والتعرض لما يزيدها.

فينبغي للإنسان المؤمن أن يعرف شرف الوقت وقيمة الزمن فلا يضيع منه لحظة في غير طاعة ومعروف، ويحرص على تقديم الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن النيّة عنده في الصالحات قائمة من غير انقطاع، قبل حلول الندم.

وهنا ننبّه لأمور:

١- الاصطراخ: يعني الصياح والنداء بالاستغاثة، والمعنى أنّ هؤلاء الذين هم في النار يصطرخون ويصيحون بالاستغاثة فيها قائلين: ربنا أخرجنا من النار نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل، فيقال لهم: كلا، أو لم نعمركم عمراً يتذكر فيه من تذكر، وجاءكم النذير فأنذركم هذا العذاب فلم تتذكروا ولم تؤمنوا، فذوقوا العذاب، فما للظالمين من نصير ينصرهم ليتخلصوا منه.

٢- خلق الله تعالى الانسان لهدف وإنّه راجع له جل ذكره، وتحقيق الهدف إنّما يكون في وقت وزمن معين محدود؛ لذلك كان الوقت مهمًّا جداً كما في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥).

٣- من الواضح أنّ عمل الانسان إنّما يكون في وقت معين وهو ملاقيه في يوم القيامة، ومن هنا أيضاً تظهر أهميّة الوقت في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦).

ومن كلّ ذلك يتبين جليًّا أهميّة هذا العمر الذي يعيشه الإنسان في عالم الدنيا، والمفروض أن يستثمره لما فيه نجاته، وإلّا كان من النادمين.

لا سفير خامس

لقد أمر الإمامُ المهديُّ المنتظرُ عجل الله فرجه الشريف السفيرَ الرابعَ ألّا يوصي إلى أحدٍ من بعده، وهذا لم يحصل مع بقية السفراء الذين سبقوه، حيث كان عجل الله فرجه الشريف يوصي لأحدهم حين تنتهي المدة المحددة له بأن يوصي لفلان من بعده.

وهذا نص الوصية:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، يا عليَّ بن محمّد السِّمَّريّ، أعظمَ اللهُ أجرَ إخوانكَ فيكَ، فإنّكَ ميِّتٌ ما بينكَ وبينَ ستّة أيّام، فاجمع أمرَكَ ولا توصِ إلى أحدٍ يقومُ مقامَكَ بعدَ وفاتكَ، فقدْ وقعتْ الغيبةُ الثّانية (التامّة)، فلا ظهورَ إلّا بعد إذن الله (عزَّ وجلَّ) وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورًا، وسيأتي شيعتي مَنْ يَدَّعي المشاهدةَ، ألا فَمَن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السّفيانيِّ والصّيحة، فهُوَ كاذبٌ مفترٍ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلّا باللهِ العليِّ العظيمِ» (كمال الدين: ص٥١٦).

وعبارته عليه السلام: (فمَن ادّعى المشاهدة)، تعني: أنّ الشخص الذي يدّعي رؤية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أو الاتصال به بشكل مباشر في زمن الغَيبة الكبرى أو أنّه سفير خامس، يُعدُّ كاذبًا ومفتريًا.

نعم، يقول العلماء: إنّ رُؤيةَ الإمام عليه السلام في زمن الغَيبة الكبرى دون ادّعاء شيء ممكن، وقد حصلت للخواص من الشيعة، سواء أكانوا علماء أم غيرهم، ولكن هذه الرؤيا إن حصلت، فإنّ الإمام عليه السلام لا يُعرّف نفسه بل يشعر مَن رآه بعد ذهاب الإمام عنه. وكان بعضهم لا يُصرح بأنّه رأى الإمام عليه السلام؛ لأنّ التصريح خلاف حكمة الغَيبة.

ومع ذلك، فالإمام عليه السلام لم يترك شيعته دون عالم أو نائب عام يرجعون إليه في أخذ معالم دينهم بعد انقطاع الاتصال المباشر به عليه السلام، فقد ورد عن طريق نائبه الخاص السفير الثاني هذا الحديثُ عن إسحاقَ ابن يعقوبَ قالَ: وردَ التّوقيعُ بخطِّ مولانا صاحب الزّمان عليه السلام: «...وأمّا الحوادثُ الواقعةُ فارجعُوا فيهَا إلى رُواة حديثنَا، فإنّهُم حُجّتي عليكُم وأنا حُجّةُ الله عليهم...» (كمال الدين: ص٤٨٣).

والمقصودُ برُواة الحديث: العُلماء والفُقهاء الذينَ لهم القدرة على استنباط الأحكامَ الشرعية من القرآن الكريم وأحاديث النبي وأهل البيت عليهم السلام، وليسَ مُطلقَ الرّواة، فلا بد من توفر شروط ومواصفات خاصة حتى يكون الرجوع إليهم في التقليد، فالعقلُ يَحْكُم بوجوب الرجوع إلى أهل الاختصاص.

الشيخ حسين القريشي

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الأول من (سلسلة تاريخ الاستعمار)،
وهو بعنوان:

الاستعمار البريطاني للعراق
(دراسات وبحوث)

تأليف: مجموعة باحثين.
إعداد وتحرير: د. عمار عبد الرزاق الصغير.

ويهدف الكتاب -بجزأيه- إلى إعادة قراءة حقبة الاستعمار البريطاني في العراق مطلع القرن العشرين، وتحليل الأهداف التي حرّكت المشروع الاستعماري، وبيان الأضرار التي خلّفها في البُنى الداخليّة والخارجيّة للدولة العراقيّة، سياسيًّا واقتصاديًّا ومدنيًّا وتعليميًّا واجتماعيًّا ودينيًّا.

كما يُسلّط الضوء على موقف الاستعمار من المؤسّسات الدينيّة وعلماء الدين والمفكّرين والقادة الجماهيريّين، الذين شكّلوا بدورهم جبهةً وطنيّةً وفكريّةً في مواجهة الاحتلال.

وتضمّن الجزء الأوّل ثمانيةَ بحوث علميّة تناولت الأسس التاريخيّة والفكريّة للاستعمار البريطاني في العراق، فيما خُصّص الجزء الثاني لتغطيةٍ واسعةٍ لملف مناهضة الاستعمار ومقاومته من مختلف الجهات والشخصيّات التي أسهمت في تحرير العراق واستعادة سيادته.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.